المرض والعلاج

إعداد

د . خالد بن محمد عطيه

ح _ خالد محمد أحمد عطيه، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
عطيه، خالد محمد أحمد
المرض والعلاج ./ خالد محمد أحمد عطية
مكة المكرمة .
١٤٢٤هـ
٦٤ ص، ١٢ سم
ردمك : ٨ ـ ٥٣١ ـ ١٠ـ٩٩٦٠
١- الطب النبوي ٢- الرقى أ – العنوان
ديوي ٢١٤,٦١ ١٤٢٤/٣٦٨٤
رقم الإيداع : ٣٦٨٤ /١٤٢٤
ردمك : ٨ ـ ٥٣١ ـ ١٠ـ٩٩٦٠

دار الطرفين . الطائف وادي وج .
هاتف : ٧٣٢٩٥٧٢، فاكس : ٧٤٦٣٦٨٨
ص . ب : ٢٥٧٩

قال تعالى :

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾

الشعراء

وقال ﷺ : (**إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام**)[أبو داود] .

وقال ﷺ : (**إن الله عز وجل حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا**)[أحمد] .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الخالق من العدم والشافي من كل أنواع السقم والمعافي من جميع صنوف البلايا واللمم أحمده سبحانه وأشكره على ما أولى ووهب من نعم وما دفع عنا من شرور ونقم وأشهد ألا إله إلا هو وحده لا شريك له شافي المرضى كافي الأصحاء وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه سيد ولد آدم إمام المتقين وأشرف الأنبياء والمرسلين

أهل المكرمات الأوفياء صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه الأخيار الأصفياء . ثم أما بـــعـــد :

المرض أخي المسلم هو أمر مقدر محتوم على بني البشر وهو أمر يصيب أهل الخير والشر ولا فرق بين الغني والفقير ولا الصغير والكبير ولا الرجل والمرأة في ذلك فكلٌ قد كُتب عليه نصيبه من المرض في هذه الدار .

ويهمنا أن نعلم أن المرض من حكم الله تعالى الجليلة يحوي في طياته فوائد جمة غفيرة، فظاهر أمر المرض شر وبلاء

ومصيبة وباطن الأمر خير للإنسان في كل الأحوال وأجر وكفارة .

ولذلك وجب على المسلم معرفة حقيقة المرض حتى لا يضجر منه، وعليه أن يعرف طرق العلاج حتى يتخذها وسيلة له، والسنة النبوية المطهرة زاخمة بما يبين للمسلم ماهية المرض وكيفية العلاج والرقية وما على المسلم سوى الإقتداء بنبيه ورسوله محمد ﷺ ففي ذلك خير بُلغة وطريق نجاة .

المؤلف

مكة المكرمة

في ١٤٢٤/٥/٣٠هـ

أولاً – حقيقة الأمراض

أسباب المرض (البلاء . الابتلاء) :

أعلم أخي القارئ أن المرض في حقيقته من خلق الله تعالى وقدره يقدِّره سبحانه ويسلطه على من يشاء وله في ذلك عز وجل حكم كثيرة، وإذا أمعنا النظر نجد أن الله سبحانه وتعالى يسلط المرض على الخلق لأحد سببين هما :

١- الابتلاء للمسلم والمؤمن فيبتلى في دينه على قدر إيمانه وله أجر على قدر البلاء وحسب صبره، والمؤمن مبتلى في

كل أطواره وجنبات حياته والحياة الدنيا كلها في حقيقتها دار بلاء .

٢- البلاء يُسلط على الكافر والفاجر العاصي فيصاب بأنواع البلاء عذاباً له في الدنيا قبل الآخرة .

الحكمة من المرض :

ولله سبحانه وتعالى في تسخير المرض على البشر حكم كثيرة ظاهرة وباطنة (النعم والحكم) فهو سبحانه بصيرٌ بعباده، ومن جملة هذه الحكم :

١- قد يكون للابتلاء والتمحيص . قال ﷺ : **(لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في**

جسده وأهله وماله حتى يلقى الله عز وجل وما عليه خطيئة)[أحمد والبخاري في الأدب المفرد والحاكم وابن حبان] .

٢- قد يكون المرض لتكفير الذنوب . قال ﷺ : **(ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطـــاياه)**[البخاري]، النصب هو التعب، والوصب هو المرض . وقال ﷺ : **(المريض تحات خطاياه كما تحات ورق الشجر)**[النسائي وأحمد وأبو يعلى] وتحات أي يتساقط .

٣- قد يكون لرفعة الدرجات . قال ﷺ : (**إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده ثم صبَّره على ذلك حتى يبلِّغه المنزلة التي سبقت له من الله تبارك وتعالى**)[أبو داود وأحمد وأبو يعلى] .

٤- قد يكون لتحقق قوة الإيمان . قال ﷺ : (**من يرد الله به خيراً يصب منه**)[البخاري]، ويصب منه أي يبتليه . وقال ﷺ في أشد الناس بلاء : (**الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على**

حسب دينه فإن كان دينه صلباً اشتد بلاءه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة)[الترمذي وابن ماجة وأحمد]، والأمثل أي الأفضل .

٥- قد يكون بلاء ووبال للعاصي الفاجر والكافر وهو نوع من النكال والعذاب في الدنيا قبل الآخرة قال ﷺ : (**إن المؤمن إذا أصابه السقم ثم أعفاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل وإن المنافق إذا مرض ثم**

أعفي كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلم يدر لم عقلوه ولم يدر لم أرسلوه)[أبو داود والبيهقي في شعب الإيمان]، وعقلوه أي ربطوه .

الواجب على المريض :

والواجب على المسلم الصبر على المرض في جميع حالاته وأوقاته وعدم التضجر وعليه الرضا بالقضاء والقدر ومعرفة أن المرض مقدَّر على كل البشر فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط، وأن تسخطه ذلك لن يدفع عنه

ذلك المرض بل قد يزيد حالته سواء وفي نفس الوقت يفوّت عليه الأجر، قال ﷺ : (**عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له**)[مسلم] .

وفي الحديث النبوي الشريف الآخر قوله ﷺ : (**إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط**)[الترمذي وابن ماجة وابن حبان] .

حكم التداوي :

قال ﷺ في التداوي : (**لكل داء دواء فإن أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل**)[مسلم]، وقال أيضاً ﷺ : (**تداووا فإن الله لم يضع داء إلا أنزل له دواء إلا الهرم**)[السنن]، وأيضاً قال ﷺ : (**إن الله عز وجل لم يترل داء إلا أنزل له الشفاء علمه من علمه وجهله من جهله**)[أحمد والحاكم والبيهقي في السنن الكبرى] . تبين لنا هذه الأحاديث جواز حكم التداوي وأنه أمر مشروع وهذا أمر معروف ولكن المهم هو معرفة أيهما

أفضل التداوي من المرض أم الصبر عليه وعدم التداوي .

وقال ﷺ في وصف السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب : (**هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون**)[متفق عليه] .

وقوله ﷺ للمرأة التي كانت تصرع وتتكشف فقال لها ﷺ : (**إن شئت صبرت ولكِ الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك** فقالت : أصبر)[البخاري] . استدل به بعض الفقهاء على جواز ترك

التداوي وأن الصبر على المرض أفضل وآكد للأجر[1].

---

[1] فتح الباري حديث ٥٦٥٢ . النووي شرح مسلم حديث ٢١٨ . عون المعبود حديث ٣٨٤٩ . قال الشيخ محمد العثيمين في القول المفيد ج١، ص١٢٧ فيما معناه : وحكم التداوي له ثلاث حالات :

- الأولى : ما غلب على الظن نفع التداوي مع احتمال الهلاك عند تركه فالتداوي واجب .
- الثانية : إذا غلب على الظن نفع التداوي وليس هناك هلاك محقق فالتداوي أفضل .
- الثالثة : إذا تساوى الأمران فترك التداوي عندها أفضل .

وعموماً فالتداوي مشروع فمن شاء طلب الـــدواء ومن شاء صبر وله المزيد من الأجر ولكلٍ مستند شرعي .

طرق أخذ الدواء :

هناك ست طرق لأخذ الدواء هي :

١- أخذ الدواء عن طريق الفم : كشرب الشراب وبلع الحبوب واللدود .

- واللدود : هو وضع الدواء في فم المريض وهو يكرهه ولا تستسيغه نفسه، قالت عائشة رضي الله تعالى عنها في مرض موت النبي ﷺ : (**لددنا رسول الله**

ﷺ في مرضه فأشار ألا تلدُّوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى أحد منكم إلا لد غير العباس فإنه لم يشهدكم)[مسلم] .

٢- عن طريق الحقن : الحقن في الوريد . الحقن في العضل . الحقن في الشرج "التحاميل" .

٣- عن طريق الأنف : ويسمى السعوط وهو استنشاق الدواء عن طريق الأنف بحيث يستنشقه بسرعة وقوة أو أن يستلقي المريض على ظهره ويضع تحت كتفيه ما يرفعهما فينحدر رأسه للخلف

ثم يقطر في أنفه، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : (**احتجم رسول الله ﷺ وأعطى الحجام أجره واستعط**)[متفق عليه]، واستعط أي .

٤- عن طريق الدهن : بأنواع المراهم والمروخ يدلك بها الجسد .

٥- عن طريق غسل المريض : كغسل جسده كله أو غسل رأسه أو غسل وجهه لا سيما بالماء المقروء .

٦- بالسماع والقراءة على المريض : بآيات الرقية والأذكار والأوراد .

ثانياً– المرض وأقسامه

المرض في حقيقته : هو حالة اضطراب غير مستقرة تصيب الإنسان نتيجة خلل في أحد أعضاءه بإصابته أو تعرضه لما يستدعي ذلك فيؤثر على بدنه ونفسيته .

ويُعرَّف المرض أيضاً بأنه خروج الجسم عن الحد الطبيعي له . وللمرض قسمان هما : (**مرض القلوب، ومرض الأبدان**)[1] :

---

[1] الموسوعة الطبية . د عبد الناصر نور الله .

١- مرض الأبدان : وأساسه خلل في بنية الجسم أو في داخله وله تأثير على القلوب والعقول، فالعقل السليم في الجسم السليم . وله حقيقة قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾[الشعراء] .

٢- مرض القلوب : وهو كل ما يعتري القلب من شعور وتعلق وعدم صفاء . قال سبحانه في ذلك : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴿١٠﴾ ﴾[البقرة] .

وعلى هذا الأساس قيل أن للقلب ست حالات هي : (موت وحياة ونوم

ويقظة وصحة ومرض) فموت القلب الكفر وحياته الإسلام ونومه الغفلة ويقظته الذكر ومرضه العلاقة وصحته الصفاء (فمن تعلق بشيء من أمور الدنيا بمال أو زوجة أو ولد أو منصب أصابه الوهن وهام به) .

فأساس مرض القلب التعلق بغير الله تعالى وبالتالي ضعف الإيمان وقلة اليقين وضعف العقيدة وعدم الرضا بالقضاء والقدر والركون إلى الدنيا والافتتان بها، كل هذه الأمور تصيب القلب بالوهن والضعف والتعلق بالسراب والأمور المادية

وازدراء الجنة ونعيمها والركض خلف حطام الدنيا الزائل الفاني ...

الإصابة بالمرض (العدوى) :

هناك طريقتان للإصابة بالمرض هما :

١- أن يصاب الشخص ابتداءً يقدره الله تعالى عليه نتيجة خلل في أحد أعضاءه أو إصابته بفيروس أو ميكروب أو بكتيريا عن طريق الأكل الملوث مثلاً أو استنشاق شيء مضر أو أي سبب آخر .

٢- أن يصاب عن طريق العدوى، وهي انتقال المرض من المريض إلى الصحيح،

وهذه العدوى في حقيقتها موجودة ولها طريقتان[1] :

- طريق حسي موجود معلوم طبياً كقوله ﷺ : (**لا يورَد ممرِض على مُصِح**)[مسلم]، أي لا يورد صاحب الإبل المريضة على صاحب إبل صحيحة فتنتقل العدوى .

- وطريق موهوم ليس له حقيقة ولا وجود كقوله ﷺ : (**لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر "ولا نوء ولا**

---

[1] القول المفيد بشرح كتاب التوحيد . الشيخ محمد العثيمين ج٢، ص٩٧ .

غول")[متفق عليه واللفظ لمسلم][1]. ونفيه ﷺ للعدوى هنا ليس نفي وجود لها بل هي موجودة وإنما هو نفي تأثير، أي لا تأثير لأي مما ذكر بطريق التشاؤم بل الأمر كله لله تعالى .

---

[1] والعدوى نقل المرض عن طريق التشاؤم، والطيرة هي التشاؤم، والهامة هي طائر فقيل التشاؤم بها وقيل أن روح الميت تصير طائر يسمى الهامة فتنعق حتى يؤخذ بثاره، والصفر هو التشاؤم بشهر صفر وقيل داء يصيب البطن، والنوء هو التشاؤم بمنازل القمر وله ثمان وعشرين منزلة، والغول هي الشياطين تتلون وتظهر للناس ولا سيما في الليل والسفر والطُرُقات .

ونفي التأثير في حقيقته تغيير المفهوم الذي كان سائداً في الجاهلية والذي تغير بمجيء الإسلام وليس كما كان يُعتَقَد في الجاهلية ألا وهو أن العدوى موجودة حقيقة وتأثيرها كما كان يُعتَقَد غير صحيح لأن كل شيء هو بأمر الله سبحانه وتعالى إن شاء انتقلت العدوى وإن شاء لم تنتقل .

المناعة :

جعل جل جلاله في جسم الإنسان الكثير من خطوط الدفاع المناعية سواء الخارجية أو الداخلية .

وهي خطوط تتمثل في جهاز مناعي متكامل يتكون من جيش من الغدد والخلايا تقوم بدور كبير جداً مضاد للميكروبات التي يتعرض لها الجسم لمحاولة القضاء عليها وحفظ الجسم من أضرارها بأمر الله تعالى .

ومناعة جسم الإنسان قد تكون مناعة طويلة وقد تكون مناعة قصيرة وقد تكون مناعة مؤقتة حال المرض .

وعموم التطعيمات تعتبر وسيلة دعم لتنشيط الجهاز المناعي .

أنواع المرض :

ويمكن تقسيم المرض إلى ثلاثة أنواع أو أشكال من حيث الأعراض وهي :

١- مرض عضوي : يصيب الأعضاء كالآلام والأوجاع والجروح والقروح ...

٢- مرض عارض : يصيب البدن كالصرع والإغماء والتشنج الناتج عن العوارض ...

٣- مرض نفسي : يصيب النفس كالوساوس وأحلام اليقظة والاكتئاب والخيال وشرود الذهن والضيق والقلق وفقْد قيمة الحياة ...

١- المرض العضوي : وهو مرض يصيب أعضاء البدن . وحقيقته موجود كالزكام والحمى والسرطان والروماتيزم والإسهال والباسور والشلل وأمراض الصدر وسائر أمراض الجسد العضوية .

وأسباب المرض العضوي كثيرة منها نقص المناعة أو الإصابة بفيروس أو بكتيريا أو جرح يلتهب أو عن طريق العدوى أو عن طريق الأكل الملوث، وأساس كل ذلك وأول أسبابه هو ملء المعدة والشره في الأكل، قال ﷺ : (**ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه وحسب**

ابن آدم لقيمات يقمن صلبه)[الترمذي والنسائي في الكبرى] وقيل قديماً (المعدة بيت الداء والدواء) .

ومما يروى أن الطبيب ابن سينا قال لطبيب نصراني غير عربي : (إن الله تعالى قد ذكر في كتابه العزيز جماع الصحة والوقاية في نصف آية من القرآن هي قوله تعالى شأنه : ﴿ **وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾** ﴾[الأعراف] .

فالأكل والشرب المعتدل البعيد عن الشره أو النقص أساس الصحة وتوازن الجسم .

والعلاج منه قد يكون بالقرآن كما ورد في الصحاح والسنن كسورة الفاتحة والإخلاص والفلق والناس وفواتح سورة البقرة وخواتمها وآية الكرسي .

وقد يكون بالأدعية الواردة المأثورة كقوله ﷺ : (**ما من مسلم يعود مريضاً لم يحضر أجله فيقول سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عوفي**)[أبو داود والترمذي والنسائي] .

- وقــوله ﷺ لعلاج الأوجاع عمــوماً : (**أذهب البأس رب الناس واشف أنت**

الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً)[مسلم] .

- وقــوله ﷺ لعلاج الآلام : (**ضــع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**)[مسلم] .

- وقــوله ﷺ في الرقية : (**بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عيــن حاســد الله يشفيــك بسم الله أرقيك**)[مسلم] .

- وقــوله ﷺ في الحمى : (**بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعّار ومن شر حر النار**)[الترمذي وابن ماجة]، ونعار أي مضطرب .

- وقــوله ﷺ في الجروح : (**بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفى به سقيمنا بإذن ربنا**)[مسلم] .

وقد يكون العلاج بالعقاقير والدواء المستحضر وقد يكون ببعض أنواع الطعام والمأكولات وقد يكون بالأعشاب كقوله ﷺ : (**الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام**)[مسلم]، والحبة السوداء هي

حبة البركة وتسمى الشونيز، وزيتها كذلك يعالج به، والسام هو الموت .

- وقوله ﷺ : (**من تصبح بسبع تمرات "عجوة" لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر**)[مسلم]، والعجوة نوع من أفضل أنواع التمر، وكل أنواعه هي أيضاً مفيدة وقد تفي بالغرض لاحتوائها على نفس المواد الغذائية والعناصر العلاجية .

- وقوله ﷺ في الحمى : (**إن الحمى من فور "فيح" جهنم فأبردوها بالماء**)[مسلم] . وفيح أي حر .

- وقوله ﷺ : (**التلبينة مُجِمّة لفؤاد المريض تُذهب بعض الحزن**)[مسلم] .

والتلبينة هي حساء الدقيق، ومجمة تريح المريض وتنشطه وتسرِّي عنه وتزيل الهم .

- وقوله ﷺ لمن جاءه يشكون بطن أخيه : (**اسقه عسلاً**)[مسلم]، وقوله ﷺ : (**عليكم بالشفائين العسل والقرآن**)[ابن ماجة والحاكم] .

- وقوله ﷺ : (**إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار**)[مسلم] .

- وقوله ﷺ : (... **عليكم بهذا العود الهندي "القُسط" فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب**)[مسلم]، وذات الجنب مرض يصيب المعدة والجهاز التنفسي، والقسط الهندي شفاء لسبعة أمراض ذكرها بعض شراح الحديث .

- وقوله ﷺ : (**زمزم لما شرب له**)[ابن ماجة وأحمد والبيهقي في شعب الإيمان]. فمن شربه بنية الشفاء شفاه الله .

- وقوله ﷺ في الكِباث : (**عليكم بالأسود منه**)[مسلم]، والكِبَاث النضيج من ثمر شجر الأراك .

- وقوله ﷺ : (**نعم الإدام الخل**)[مسلم] . والخل ترك الطعام حتى يختمر، ويعرف اليوم بالمخلل .

- وعموم فعله ﷺ للحجامة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : (**احتجم رسول الله ﷺ وأعطى الحجام أجره واستعط**)[متفق عليه] .

وحقيقةً إن لبعض أنواع الطعام والأعشاب النباتية والعقاقير تأثير بالغ في علاج المرض العارض أيضاً إلى جانب كونها أنواع علاج للمرض العضوي، ومن ذلك قوله ﷺ لمن استوصاه : (**لا**

تغضب)[البخاري]، لأن الغضب حالة هيجان للأعصاب تضعف تحكم الشخص بأفعاله وتساعد على تعرضه للإصابة بمس أو سحر . ويتأكد ذلك بقوله ﷺ : (**إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم**)[متفق عليه] .

لأن الصائم يضعف بدنه حال الصيام لعدم تحرك الدم في جسده لصومه وجوعه فتجد أن شهوته تضعُف قليلاً فلا ينشط الشيطان في مجرى الدم فيه، فما أن يفطر وتنشط حركة الدم في مجاريه إلا وتجد أن الشيطان بدأ يتحرك بشكل أكبر فتثور

شهوة الرجل وتتحرك غرائزه وشروره وانفعالاته .

٢- المرض العارض : وهو كل مرض يصيب البدن عموماً بتلبس شيطان أو جني في جسد الإنسي، وحقيقته موجود، **وأسبابه** (السحر أو المس أو العين) والمس والعين أسبابهما غالباً ما تكون عرضية، أما السحر فبإيعاز يُطلب من الساحر .

وعلاجه بالقرآن الكريم والأذكار النبوية والوراد المأثورة، تقرأ على المريض والصبر على ذلك . وسأتناوله بشيء من التفصيل .

٣- المرض النفسي : وهو كل مرض يتسرب إلى النفس عن طريق الوسواس والوهم، وكما قيل (الوهم نصف المرض) وهذا النوع من المرض حقيقته موجود، أما **أسبابه** فهي : تدني حالة الجسد بسبب مرض عضوي أو عارض .

وعلاجه بالقرآن الكريم والأذكار النبوية والوراد المأثورة، والاعتصام بالله تعالى وبشيء من الثقة بالنفس وترك الوساوس والخيالات والأوهام .

ومما يروى عن ابن سينا أنه رأى مريضاً يتوهم أنه بقرة ويريد من أهله أن

يذبحوه فقال له : (أنت الآن هزيل ويجب أن تسمن لتُذبح) فرضي الرجل بذلك وأخذ بالغذاء المنتظم ليسمن كما يعتقد فتحسنت حالته وصفت نفسيته وأقلع عن فكرته .

الوقاية خير من العلاج

ثالثاً– المرض العارض

أولاً : أعراض الإصابة بالمرض العارض

هناك عدّة أعراض يعرف من خلالها أن هذا الشخص مصاب بمرض عارض كسحر أو مس أو عين وهي أعراض تشترك من حيث العموم في الحالات الثلاث إلى حد كبير، ومنها :

١- الأحلام المفزعة المخيفة في النوم ولا سيما الكوابيس .

٢- الأرق الدائم والقلق النفسي والشرود الذهني والصداع الملازم .

٣- الخمول والكسل والتشنج والصرع والإغماء .

٤- الآلام والأوجاع التي لا يعرف سببها ولا سيما التي عجز الطب عن تشخيصها أو عن علاجها .

٥- حب العزلة والوحدة والجلوس وحيداً في الظلام وكراهية الجلوس مع الناس والشعور بالضيق من بعضهم إذا حضر .

٦- الخوف الشديد من غير سبب، ولا سيما عند سماع القرآن الكريم وبالأخص آيات الرقية أو سماع الأذان .

٧- الشعور بحركة كالنمل يمشي في الجسم أو بالرعشة في الأعضاء .

٨- الشعور بالألم في بعض الأعضاء وكأن شيئاً يمسك بها .

٩- كثرة الصراخ والصياح والشعور بالضيق الشديد أو الاختناق أو الاكتئاب والقلق .

١٠- سماع الهواتف وكأن أحداً ينادي أو مشاهدة بعض الأشياء تتحرك أو كأن أشخاصاً سوداً يمرون ويجيئون أو رؤية وكأن ناراً مشتعلة .

هذه هي جملة أكبر وأهم علامات وأعراض المرض العارض بالإضافة إلى غيرها من الأعراض الخاصة حسب كل حالة .

ثانياً : حالات المرض العارض

السحر . المس . العين

١- السحر :

لغة هو : ما خفي ولطف سببه، أما شرعاً فهو : أقوال وأفعال وعقد ورقى وتمائم وقراءات وطلاسم وشعوذات تؤثر في الأبدان والقلوب[١]، وهو موجود حقيقة بدلالة الكتاب والسنة .

أما **أسبابه** فهي إيعاز من مريده للساحر الذي يقوم بعمله باستخدام عصاة الجن والشياطين وتسخيرهم لخدمة مريده حسب طلبه .

---

[١] القول المفيد ج٢، ص٥ .

حكم السحر :

حرام بالوحيين وأشد أنواع الشرك[1]، قال تعالى شأنه : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[البقرة]، وقال ﷺ : (**اجتنبوا السبع الموبقات** "وذكر منها" **السحر**)[متفق عليه] .

حكم تعلم السحر :

حرام[2]، ولا شك ولا يعمل به في أصح أقوال أهل العلم وأشهرها، قال عز

---

[1] القول المفيد ج٢، ص٦ .

[2] فتح المجيد ص٢٨١ .

وجل : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿١٠٢﴾﴾ .

وهناك قول ضعيف لا يناهض جملة النصوص وهو جواز تعلم السحر لفك السحر وحله .

وقد شذ أصحاب هذا القول، وأساس حجتهم هو اعتمادهم على مقولة مشهورة أو حديث واهٍ وهو (تعلموا السحر ولا تعملوا به)، أي لكي تقوا أنفسكم منه ويرد ذلك الحديث المرسل وهو قوله ﷺ : (**من تعلم شيئاً من**

السحر قليلاً كان أو كثيراً كان آخر عهده من الله)[1].

حكم من يتعاطى السحر :

كل من تعاطى السحر يعتبر كافراً ووجب قتله ردة حتى وإن تاب منه فإنه يقتل قتل الصائل ردعاً، لأنه لا يُؤمن عليه العودة[2]، وحدّ الساحر القتل بضربه بالسيف حتى الموت لقوله ﷺ : (**حد الساحر ضربة بالسيف**)[الترمذي] .

---

[1] فتح المجيد ص٢٨١ . استشهد به على حرمة تعلم السحر .

[2] القول المفيد ج٢، ص٦ .

وقد اختلف الفقهاء في قتل الساحر الذي ينفع بسحره ولا يضر إن ثبت ذلك عنه وثبت أنه لم يضر بسحره أحد أو ثبت أن سحره ذاك بالأعشاب والعقاقير وتركيب الوصفات والأعشاب والعقاقير وخلافه ليس باستخدام الجن والشياطين .

حكم من صدّق بالسحر :

والتصديق بالسحر حرام يعرِّض المرء نفسه للوعيد الشديد[1]، وهو يفضي إلى الكفر، لقوله ﷺ : (**من أتى عرافاً فسأله**

[1] القول المفيد ج٢، ص١٤٠ .

عن شيء "فصدقه" بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يوماً)[مسلم].

وقوله ﷺ : (**من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ)[السنن].

وقوله ﷺ : (**ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر**)[أحمد والطبراني وابن حبان] .

صور من يتعاطى السحر :

هناك عدة صور وأشكال لمن يتعاطى السحر، كلهم يجري عليه حكم السحر

لتعاملهم مع الشياطين وكفرهم بالله تعالى والشرك معه فضلاً عن الاستهزاء بأمور الدين كالقرآن الكريم[1]:

- **الساحر** : كل من تعاطى أعمال السحر واستطلع الغيب وتعامل مع الشياطين .

- **الكاهن** : كل من استطلع الغيب وأنبأ عن المستقبل بواسطة من استرق السمع من الشياطين والجن .

- **الناشر** : كل من حل السحر بمثله .

---

[1] تختلف التعاريف نسبياً عادة من كتاب لآخر حسب الشارح ولا مشاحة في الاصطلاح .

– **العراف** : هو الذي يستطلع الغيب بمقدمات وقرائن كالكشف عن الغائب والمسروق .

– **قارئ الكف أو الفنجان أو البلورة "الكرة السحرية"** : وهو الذي يستطلع الغيب بقراءة الكف أو الفنجان أو بلورة زجاجية باستخدام القرين .

– **المنجم أو الحازر** : هو الذي يدعي علم الغيب ويستدل على ذلك بالأحوال الفلكية ومطالع النجوم .

– **المشعوذ** : هو كل من تعاطى أعمال الشعوذة والغيبيات والتعاويذ .

– **الطارق أو الرمال** : هو الذي يستطلع الغيب بخط الخطوط في الأرض والطَرْق "الضرب" عليها .

– **العاقد** : هو كل من عقد العقد ونفث فيها وكتب الطلاسم والتعاويذ والشعوذة لعمل السحر .

وكل هؤلاء الدجاجلة يتعاملون مع الشياطين وعصاة الجن ويستطلعون الغيب ويدعون معرفته ويتعاملون مع الناس بواسطة القرين "قرين الشخص" فيوهمون الناس أنهم يعلمون الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى .

معنى القرين :

معلوم أن لكل إنسان قريناً من الجن يلازمه ولا يتركه، وهو ولا شك يعلم كل شيء عن حياة صاحبه الإنسي لملازمته له طوال عمره .

فالساحر والمشعوذ مثلاً إذا أراد معرفة شيء عن فلان من الناس أو جزء من حياته يعمد لأحد الشياطين[1].

---

[1] يقال أن الجن الذي يتلبس في الإنسان ثلاثة صنوف إما جني وهو ضعيف الأذى أو عفريت وهو أعتى وأذاه أكبر أو مارداً وهو أكثر أذى وأشد ضرراً .

من خدَّامه ليسأل قرين الشخص "الجني الملازم له" وبهذا الشكل يستطيع معرفة الكثير عنه، فيصدقه الناس في ذلك فيدعي الساحر عندها أنه يعلم الغيب .

كيفية السحر وطرقه :

وهي أن يتقرب الساحر لعصاة الجن والشياطين بتلبية مطالبهم مبناها على الشرك بالله تعالى والكفر به والاستهزاء بالدين ولا سيما القرآن الكريم، وكل ذلك يجب على الساحر فعله ليتسنى للجن والشياطين خدمته وفعل ما يريد،

ولذلك كان السحر طريق الكفر لأنه لا طريق لخدمة الشياطين وعصاة الجن لأحد من الإنس إلا ممن تحقق كفره وشركه واستهزاؤه فيحكم عليه حينها أنه من جملة الفسقة من إخوان الشياطين والعياذ بالله تعالى .

وهذه **الطرق** كلها جمع بين الشرك والكفر بالله جل في علاه والاستهزاء بأمور الدين الحنيف وعلى رأسها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة واستخدام الجن والشياطين والتقرب إليهم والاعتماد والتوكل عليهم من دون الله سبحانه

وتعالى والاعتداء على المخلوقين بغير وجه حق بظلمهم والتعدي عليهم . ومنها[1]:

١- النجاسة : هي أن يكتب القرآن الكريم وآياته بنجاسة بول أو دم حيض ثم يقال معها طلاسم وتمائم شركية فيحضر الجني أو الشيطان فيأمره الساحر بما يريد . وهي أسهل الطرق وأشهرها .

٢- الذبح : وهي ذبح حيوان حسب الأوصاف الذي يطلبها الساحر من

---

[1] طرق السحر كثيرة وهذه الطرق هي التي ذكرها الشيخ وحيد عبد السلام بالي في كتابه الصارم البتار، وهي مذكورة بشكل مختصر .

المريض غالباً ما تكون سوداء ولا يسمى عليها ثم يُذهب بها إلى الخرائب والأماكن المهجورة فتلقى للجن والشياطين فيأمر الساحر الجني أو الشيطان بما يريد .

٣- السفلية : وهي أن يضع الساحر في قدميه المصحف أو بعضه ويدخل به الحمام ثم يقرأ فيه طلاسم وشركيات فيحضر الجني أو الشيطان فيأمره الساحر بما يريد .

وكم قد سمعنا كثيراً عن ساحر أو مشعوذ يصلي أو يسجد في الحمام وفي أماكن النجاسة .

٤- التنكيس : وهي كتابة سور القرآن وآياته بحروف مقطعة ومعكوسة تقال معها طلاسم وتمائم شركية فيحضر الجني أو الشيطان فيأمره الساحر بما يريد .

٥- الإقسام : وهي أن يحضر الساحر وهو نجس في غرفة مظلمة ناراً وبخوراً ذا رائحة كريهة أو طيبة حسب نوع السحر ثم يقرأ معها طلاسم وتعاويذ وشركيات في حقيقتها إقسام بسيد من سادات الجن وسؤال عظيم من عظماءهم فتظهر أشباح أو صور كالبهائم يتمثل الجني أو الشيطان فيها فيأمره الساحر بما يريد .

٦- **الكف** : وهي أن يُحضر الساحر صبي غير بالغ وغير متوضئ فيرسم في كفة الأيسر مربع تكتب حوله طلاسم سحرية شركية من كل الجهات ثم يوضع وسط المربع زيت وحبر أزرق، ثم تكتب في ورقة مستطيلة طلاسم شركية سحرية بحروف مقطعة توضع أمام الصبي يغطى بها وجهه وتُثبت بشيء كالعمامة ثم يغطى وجه الصبي بثوب ثقيل لا يرى شيئاً وهو ينظر إلى كفه فيرى فيه صورة تتحرك يستدل بها الساحر غالباً على الشيء المفقود والبعيد .

٧- الأثر : وهي أن يطلب الساحر من المريض بعض آثاره كشعره أو أظافره ثم تعقد في منديل أو خرقة أو خلافه من طرفه ثم تقاس بمقدار أربعة أصابع ثم يمسك بالمنديل بإحكام ثم يقرأ سورة قصيره وطلاسم شركية ثم ينادي الجني أو الشيطان فيقول له الساحر حينها إن كان المصاب مصاباً بعين فطوّل المسافة، وإن كان مصاباً بسحر فقصّر المسافة .

٨- التنجيم : وهو التطلع بمواقع النجوم ومخاطبتها بتلاوات سحرية وطلاسم شركية ويُفعل حركات في حقيقتها عبادة

للنجم وهي لغير الله تعالى فيحضر الجني أو الشيطان فيأمره الساحر بما يريد .

وكل هذه الطرق تعمل على شكل عزيمة أو تميمة أو ودعة أو حجاب أو تِولة أو شيء يخبأ في مكان المسحور أو يلقى في البحر أو يأكله طير أو يُخبأ في مكان ما ...

من صور السحر :

صور السحر كثيرة كسحر التفريق بين الزوجين وعكسه سحر المحبة "التِوَلة" وكذا سحر التخييل وسحر الجنون وسحر الخمول وسحر الهواتف والنزيف

المستمر والأمراض الدائمة والأوجاع والآلام وأشد ذلك سحر الربط[1] .

طرق فك السحر اثنتان[2]:

– **الطريقة الأولى** : جائزة وهي فك السحر بالرقية الشرعية من القرآن الكريم والأذكار المأثورة الواردة، والأدوية النافعة والعقاقير والأعشاب .

---

[1] والربط أنواع منها أن يرى الزوج لحماً فوق بعضه حال الجماع أو نزيفاً لا ينقطع أو ترى المرأة وكأن وحشاً يقترب منها أو يمنع الرجل من انتصاب عضوه أو ...

[2] القول المفيد ج٢، ص ٩٠ .

– **الطريقة الثانية** : حرام وهي فك السحر وحله بمثله وتسمى النشرة . قال فيها ﷺ لما سُئِل عنها : (**هي من عمل الشيطان**)[أبو داود وأحمد].

وقد اختلف العلماء فيها، فقسم قال بجواز حل السحر بسحر مثله للضرورة[1]. ثم هل يستخرج السحر لإبطاله ؟ اختلف العلماء في ذلك أيضاً[2].

فمتى تيسر ذلك فلا بأس به وهو أفضل وأنفع ولا شك .

---

[1] القول المفيد ج٢، ص٩٠ .

[2] فتح الباري حديث ٥٧٦٥ .

الوقاية من السحر والعلاج منه :

المحافظة على الصلاة، والاعتقاد السليم والتوكل على الله سبحانه وتعالى، وعدم الغفلة بارتكاب المعاصي، والمداومة على الأذكار والأوراد اليومية في الصباح والمساء، والصبر على العلاج، ومعرفة أن الساحر والجني والشيطان من خلق الله عز وجل وهم ضعاف عصاة فكلما قوي السحر وتمكن الشيطان كلما كان التوكل على الله جل جلاله والاعتصام به وصدق اللجوء إليه أسرع في العلاج، لأنه على قدر عصيان الساحر وفسوقه

وشيطانه على قدر ما كان التأثير عليه من المؤمن الصادق والمتوكل على الله تعالى أسرع، لكن حقيقة هذا الأمر يحتاج ليقين صادق .

٢- المس : وهو دخول عارض من الجن أو الشياطين في جسم الإنسان وتلبسه به فيصرع الإنسان منه وبسببه . قال تعالى في شأن آكل الربا : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴿٢٧٥﴾ ﴾[البقرة] . أي يقومون من قبورهم يوم القيامة

كالذي يضربه الشيطان ضرباً غير منتظم كالمجنون علامة يعرفون بها يوم القيامة وعقاباً . وقصة المرأة السوداء التي كانت تصرع وتتكشف واختارت أن تصبر ولها الجنة، فالصرع قد يكون سببه المس وقد يكون سببه مرضاً عضوياً .

أسباب المس وأشكاله :

عامة أسباب المس هي غفلة الإنسان وبُعْده عن ذكر الله تعالى بقلة ذكره وإهمال الصلوات وعدم المواظبة عليها وعلى الأذكار اليومية وانغماسه في اللهو

والعبث والشهوات وارتكاب المعاصي والذنوب والآثام وكثرة الظلم والبعد عن السنة والهدي النبوي كعدم التسمية عند الأكل أو الشرب أو النوم أو الجماع أو دخول الحمام أو الخروج على جنابة أو التعري بدون سبب، كل ذلك قد يعرض الإنسان للمس في أي وقت وفي أي زمان لأنه يعتبر غير محصن حينها .

وهناك خمس حالات قد يتعرض فيها الإنسان للمس[1]:

---

[1] ذكر هذه الحالات الشيخ وحيد عبد السلام بالي في كتبه في هذا المجال كوقاية الشيطان .

١- إيذاء الجني أو الشيطان للإنسي بدون سبب و لم يكن الإنسي محصناً بالأذكار، ولا سيما في حالات الخوف الشديد أو الفرح الشديد أو الغضب الشديد .

٢- انتقامه من الإنسي لأي سبب، كصب ماء حار عليه وهو لا يدري أو رمي شيء بدون تسمية فيقع على جني فيؤذيه مثلاً .

٣- عشق جني أو شيطان لإنسي لمداومته على معصية معينة واقتراف الشهوات .

٤- محاولة الإنسي تحضير شيطان أو جني بطرق لا يعرفها فيتعرض للمس .

٥- حب جني أو شيطان لإنسي لغفلته وضلاله وبُعده عن الله تعالى كحبه لأهل الباطل والفساد .

الوقاية من المس والعلاج منه :

الوقاية من المس كالوقاية من السحر تكون بالمحافظة على الصلاة، والاعتقاد السليم بالله تعالى والتوكل عليه، وعدم الغفلة عن ذكره، والمداومة على الأذكار والأوراد اليومية صباحاً ومساءً، والصبر على العلاج وصدق اللجوء إلى الله تعالى والاعتصام به واليقين الصادق .

٣- العين : وهي إعجاب لم يذكر معه اسم الله تعالى فرافقها شيطان أفسد المنظور، لذا قد تصيب العين من الرجل الأعمى الذي لا يرى . والعين تصيب بقصد وبغير قصد، فالعائن هو الذي يصيب بغير قصد لذا قد يصيب الإنسان نفسه أو ولده أو ماله أو أقاربه وهو لا يقصد وربما وهو لا يدري، في حين أن الحاسد هو الذي يصيب غيره بقصد تمني زوال النعمة عن المحسود .

والعين قد تصيب من الرجل الصالح، لذا وجب ذكر الله تعالى حالاً لمن رأى

ما يعجبه حتى من نفسه أو ولده أو ماله . قال ﷺ في ذلك : (**العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استُغسِلتُم فاغسلوا**)[مسلم]. ومن ذلك أن الصحابي عامر بن ربيعة رأى الصحابي سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنهما يغتسل في النهر وهما في غزاة مع النبي ﷺ فقال : ما رأيت كاليوم ولا جلد مُخَبَّأة "الجارية التي لم تتزوج" وتعجب من خلقته فلُبِط به وصُرِع فحمل إلى النبي ﷺ محموماً فسأله فأخبره فقال له ﷺ : (**ما يمنع أحدكم إذا رأى من أخيه ما يعجبه**

في نفسه أو في ماله فليُبرِك عليه فإن العين حق).

وفي رواية أخرى قيل له ﷺ : (أدرك سهلاً صريعاً قال : **من تتهمون به** قالوا : نتهم عامر بن ربيعة "فتغيظ عليه" وقال : **عَلامَ يقتل أحدكم أخاه إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة)** .

وفي رواية ثالثة قال له ﷺ : (**ألا برَّكت اغتسل له** فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صُب عليه فراح سهل

مع الناس ليس به بأس)[مالك والنسائي في الكبرى وابن ماجه وأحمد والحاكم والطبراني] .

وأسباب العين إن كانت مقصودة (الحسد) فخبث الطبع ولؤم في النفس وعدم رضا بالقضاء والقدر، وإن كانت غير مقصودة (عائن) فغفلة عن ذكر الله تعالى وعدم دعاء بالبركة على الشيء .

الوقاية من العين والعلاج منها :

تكون بالمحافظة على الصلاة والمداومة على الذكر والدعاء بالخير والبركة عند

رؤية ما يدعو للإعجاب وعدم الغفلة وارتكاب المعاصي وكذا بالصبر على العلاج والمداومة عليه مع صدق التوكل واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى بحق ودوام الاعتصام به عز وجل .

العافية تاج على رؤوس الأصحاء
لا يراه إلا المرضى

ثالثاً : الرقية

الرقية الشرعية :

هي نوع العلاج الذي يتعاطاه المريض، أو يتخذه الشخص ليتحصن بها . وهي عادة أقوال وأفعال يقوم بها الراقي سواء (المعالج أو المريض) وهي مشروعة مستحبة لمن قدر عليها .

قال جابر رضي الله تعالى عنه : لدغت رجلاً منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ فقال رجل يا رسول الله أرقي فقال ﷺ : (**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**)[مسلم]، ومن ذلك

أيضاً قوله ﷺ لما رأى جارية في بيت أم سلمة رضي الله تعالى عنها وبوجهها سَفعَة "صفرة أو سواد" فقال ﷺ : (**بها نظرة** "أي مصابة بعين" **فاسترقوا لها**)[مسلم]، أي اطلبوا لها الرقية .

أجرة الرقية :

ويجوز أخذ الأجر على الرقية[1]، لقوله ﷺ لمن رقى سيد القوم بالفاتحة فقال له ﷺ : (**وما أدراك أنها رقية خذوا منهم**

---

[1] فتح الباري ٥٧٣٦ . النووي شرح مسلم ٢٢٠١ .

وأضربوا لي بسهم معكم)[مسلم] .

وأخذ الأجر لا ينبغي أن يكون مطلباً أساسياً للراقي حتى لا يضيع الأجر ويذهب تأثير ومفعول الرقية بالإخلاص، فالراقي كلما أخلص نيته كلما أثرت رقيته في المريض .

أنواع الرقية :

١- رقية شرعية : وهي ما كانت من الآيات والأوراد من القرآن الكريم والسنة المطهرة بالطرق الواردة بلا ابتداع ولا زيادة ولا غلو تقال في كلا حالتي الوقاية

والعلاج، وتحتاج لصبر وصدق مع الله ولجوء إليه وتوكل عليه واعتقاد منفعة الرقية بأمر الله تعالى كي تؤثر في البدن والنفس .

ولا بأس بالرقية إذا كانت من القرآن والسنة ولو لم تكن واردة ما لم يكن فيها شرك أو كفر أو اعتقاد باطل لقوله ﷺ : (**اعرضوا عليّ رُقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك**)[مسلم] .

٢- رقية غير شرعية : وهي كل ما لم يرد من طرق شرعية ولو كان بالقرآن أو السنة كطرق بدعية اجتهادية شركية ليس

عليها دليل ثابت فهي في مجملها طقوس ومزاعم وطلاسم وترتيلات وقراءات لم تثبت بالكتاب أو السنة، وقد تكون ثابتة بأحدهما ولكن طريقتها لم ترد وتثبت كتعليق الحجب ولبس التمائم والعزائم ولو كانت من القرآن أو السنة إلا إن طريقتها خطأ ومبتدعة . قال ﷺ : (**من تعلَّق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له**)، وفي رواية : (**من تعلق تميمة فقد أشرك**)[أحمد والحاكم والبيهقي في الكبرى والطبراني في الكبير] .

وقال ﷺ : (**إن الرُّقى والتمائِم والتِوَلَة شرك**)[أبو داود وأحمد] .

أما مسألة تعليق المريض للقرآن الكريم أو شيء من أسماء الله تعالى أو صفاته أو دعوات طيبة معروفة، ويكتب ذلك في أوراق بطريقة ما ومن ثم يعلقها في حلقه أو يضعها في يده كأسورة على أنها حجاب أو عزيمة فهو أمر مختلف فيه، أما ما سواه فهو محرم بلا شك[1].

---

[1] فتح المجيد ص١٢٧ . القول المفيد ج١، ص٢٣٢ . فتاوى ابن باز ج١، ص٢٧٦ . فتاوى محمد العثيمين ج١، فتوى ٤٥ .

شروط قبول الرقية[1]:

١- أن تكون رقية مفهومة ومعلومة ولا تحتوي على أي كتابات غريبة كطلاسم أو شعوذة وخزعبلات أو تعاويذ غير مفهومة كتمتمة ونفخ ...

٢- أن يُعلم ويُعتقد فيها أن الله تعالى هو الذي ينفع ويضر سبحانه، فلا يُعتقد أن الرقية هي التي تنفع بذاتها .

٣- ألا تكون مما يخالف الشرع كالاستغاثة بالجن والشياطين أو الذبح لهم أو التقرب إليهم أو إرضائهم أو ...

---

[1] القول المفيد ج١، ص٢٣٦ .

طرق الرقية والعلاج الخاطئة :

كتابة شعوذات وأوراد لا مأثورة ولا واردة، تكتب عدة مرات تتداخل فيها الآيات والتعاويذ المستنكرة ومن ثم تعلق كتميمة في الحلق أو اليد، كل ذلك لم يثبت منه شيء . ومن ذلك أيضاً العلاج بطرق شيطانية، ومنها[1]:

---

[1] ذكر هذه الطرق صاحب كتاب حقائق مثيرة عن الجن والعفاريت وصاحب كتاب الرد المبين على بدع المعالجين . وكلها طرق ليس عليها دليل شرعي ثابت بل هي طرق تعتمد على التعامل مع الشياطين والجن من قِبل المعالج .

١- الاسترضاء "الرضوى": وهو الذبح للجني أو الشيطان ليرضى وتسمى "الظفارة" ولا يذكر اسم الله تعالى عليه عند الذبح ثم يُلطَّخ بها بعض بدن المريض ثم يرمى بها في مكان مهجور أو خربة، فيرضى الشيطان أو الجني ويخرج من المريض .

٢- الصلح : وهو تقديم قربان للشيطان أو الجني كوضع طعام مكشوف له ولا يذكر اسم الله تعالى عليه، فيأكله الجني أو الشيطان ويخرج من المريض .

٣- الزار : هو ضرب الدفوف والرقص والغناء حتى يطرب الشيطان أو الجني المتلبس ويخرج من المريض باختياره .

٤- الإجبار : وهو تسخير شيطان أو جني أقوى منه ليخرجه من المريض .

كيفية الرقية والعلاج :

كل آيات القرآن الكريم آيات شفاء وحرز، وهناك آيات تأثيرها أقوى على الشياطين والجن تسمى آيات الرقية وهي للعلاج أيضاً، وفي مجملها آيات لكل الأمراض عموماً وهي للأمراض العارضة

خصوصاً، بالإضافة إلى جملة من الأذكار النبوية التي هي أيضاً للتحصين وللعلاج .

ولذلك فأولى طرق العلاج هي :

١- المحافظة على الصلوات في أول أوقاتها ولا سيما في الجماعة .

٢- الإكثار من قراءة القرآن الكريم مع مداومة الاستماع إليه .

٣- المحافظة على أذكار الصباح والمساء ولا سيما سيد الاستغفار وأذكار وأدعية الرقية حال المرض .

٤- سماع الأذان كثيراً .

٥- الوضوء قدر المستطاع .

٦- البعد عن الغفلة والمعاصي ولا سيما الإصرار عليها والخلوة بها كالتعري .

٧- استعمال الماء المقروء عليه والإكثار من شربه والاغتسال به للمصاب .

٨- استعمال الزيت المقروء عليه بدهن الجسم أو الجزء المصاب .

آيات الرقية والعلاج :

١- سورة الفاتحة سبع مرات ولا سيما للمريض بنية الشفاء، يقرأها بنفسه أو يقرأها عليه أحد أقاربه أو تقرأ في ماء ثم ينفث فيه فيشرب منه ويغتسل به .

٢- سورة البقرة كاملة ولا سيما آية الكرسي والآيتين اللتين بعدها، وفواتح السورة الخمس الآيات الأُوَل، وخواتيم السورة الآيات الثلاث .

٣- المعوذات : (الإخلاص . الفلق . الناس) تقرأ ثلاث مرات .

٤- خواتيم سورتي التوبة و الحشر .

٥- سورة الكافرون .

٦- آيات السحر للمبتلى به، من سورة الأعراف من آية (١١٥) إلى آية (١٢٢) . قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ١١٥ قَالَ

أَلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ
وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ
تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟
صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ
وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ .

٧- ومن سورة يونس من آية (٧٩) إلى آية (٨٢) . قوله سبحانه : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ
قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾

فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ .

٨- ومن سورة طه من آية (٦٥) إلى آية (٦٩) . قوله تبارك وتعالى : ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ

﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ .

٩- آيات الشفاء الأربع :

-(آية ٥٧ من سورة يونس) قوله تعالى شأنه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ .

-(آية ٦٩ من سورة النحل) قوله عز جل : ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ

أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ .

-(آية ٨٢ من سورة الإسراء) قوله جلت عظمته : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ .

-(آية ٤٤ من سورة فصلت) قول الله جلت قدرته : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ

عَمِىٍّ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ .

١٠- سورة الصافات وسورة الملك وسورة الرحمن وسورة الجن .

١١- للمصاب بالعين تقرأ عليه أو يقرأ بنفسه آيات العين : آية رقم (٦٧) من سورة يوسف قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ .

- آخر آية من سورة القلم قول الله جلت عظمته : ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ ﴾ .

أذكار الرقية والعلاج :

١- قـــوله ﷺ : (**بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك**)[مسلم] . وهي رقية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ .

٢- قوله ﷺ : (**بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**)[أصحاب السنن] يقال هذا الدعاء ثلاث مرات .

٣- قوله ﷺ : (**أعـــوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**)[البخاري] .

٤- قوله ﷺ : (**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**)[مسلم] .

٥- قـــوله ﷺ : (**أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً**)[مسلم] .

٦- من أصيب بالعين إذا عُرف العائن يؤمر بغسل داخلة إزاره أو بأن يتوضأ ثم يُصب على رأس المعيون .

٧- استخراج السحر وإبطاله إن تيسر فعل ذلك، من غير تكلف في الأمر مبالغ فيه .

٨- في علاج السحر عموماً، والمربوط خصوصاً يحضر المريض سبع ورقات من "السدر" النبق ويدقها بين حجرين أو في خلاط مثلاً ثم يضعها في وعاء به ماء ويقرأ عليها كل الآيات والأذكار السابقة ثم يشرب ويغتسل منها .

٩- في كل حالات العلاج يُفضل أن يقرأ المريض على نفسه الرقية ويداوم على ذلك ويتصبر فإنه أسرع في العلاج وأكثر تأثيراً على جسده، لأنه لا يصبر على المريض مثل صبره على نفسه ولا يتحقق الصدق في القراءة بإرادة الشفاء من قِبل الغير كما يتحقق من المريض حين يقرأ على نفسه .

١٠- هذا بالإضافة للأذكار السابقة التي مرت معنا .

١١- أكل الرطب أو التمر على الريق لقوله ﷺ : (**من تصبح بسبع تمرات**

"عجوة" لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر)[1][مسلم] .

---

[1] وقد ثبت طبياً أن التمر يحتوى على نسبة أملاح معدنية قلوية عالية (ذات وسط قاعدي) .

فمن أكل سبع تمرات فأكثر على الريق رفعت نسبة هذه الأملاح عنده، مما يجعلها كالمصل الوقائي المضاد للسم، الذي يعتبر ذو وسط حامضي فلا يتأثر عندها الشخص لأنه قد وُقي من الإصابة به .

كما ثبت أن التمر مهدئ للجسم ومزيل للاضطرابات لما له من خاصية الحد من نشاط الغدة الدرقية .

وهذا في حد ذاته عامل كبير لمنع إصابة الشخص بالسحر لأن الشيطان عادة ينفذ لجسم

الإنسان في حالات الاضطراب فيكون تعاطي التمر هيأ التوازن العصبي الطبيعي للفرد .

وبذلك يكون أكل سبع تمرات فأكثر على الريق يمنع الإصابة بالسم والسحر فعلاً، والحديث يعتبر من الإعجاز النبوي .

مسائل وطرق علاج طبية

خواص الأشياء :

كثير من الناس يجهل خواص الأشياء "الخواص الكيمائية"، هذه الخواص قد يكون لها تأثير على المريض، وهو شيء موجود ولا شك ولا يُعتقد أنه خيال بل هو موجود وله تأثير حقيقي فمثلاً :

- إذا وضعت شعرة على أي فص من الفصوص لا تحترق لملامستها الفص .
- مداومة النظر في بعض أنواع الكرستال والمجوهرات قد تصيب الشخص بالعمى .

- بعض أنواع الخرز ذات الألوان الزاهية لها تأثير على نفسية الشخص .

- بعض أجزاء الحيوانات لها تأثير على الجن والشياطين كجلد الذئب مثلاً .

ولكن هل هذا التأثير له حقيقة على المريض وبالأخص المصاب بمرض عارض ؟ وإذا قلنا بذلك فما هي حقيقة ذلك التأثير على الجن والشياطين ؟

نسمع أن بعضاً من حالات المس أو السحر يرتاح المريض إذا علق نوعاً من الفصوص أو الخرز أو التعاليق ولا سيما ذات الألوان الزاهية الأخاذة .

ولنتساءل ما هو سبب ذلك الارتياح ولماذا ؟ بعض الجن والشياطين يطلبون أحياناً من الساحر الذي يصف العلاج لمن يأتيه بتعليق شيء ما وهل هو أمر مطلوب مرغَّب فيه من قِبلهم أم هو مجرد عبث فقط ؟

إذن لهذه الأمور التي تُعلق مطلب من تلك الأرواح السفلية ترتاح له أو تخاف منه وقد يكون الشفاء فيها بتلك الطريقة، ولكن هل مسألة تعليق شيء مما ذكر على المريض مطلب شرعي يجوز فعله، قال ﷺ في ذلك : (**من تعلق شيئا أوكل**

إليه ــ وفي رواية ــ "**عليه**")[الترمذي وأحمد والحاكم]، هذا يعني أنه فعل ممنوع منهي عنه شرعاً، لماذا ؟ لأن المأمور به هو التعلق بالله تعالى وبكتابه وبسنة نبيه ﷺ وليس بتلك الأمور التي تُعلق حتى وإن كان لها تأثير حقيقي فتأثيرها موجود وفعلها ممنوع منهي عنه كما أن السحر تأثيره موجود حقيقة وفعله محرم شرعاً .

لذا حتى لو قلنا بحقيقة تأثير الخواص وسلمنا بتأثيرها تماماً لا يتوجب علينا الركون إليها وتعليق الأشياء ومن ثم التعلق بها بل يجب التوكل على الله جلت

قدرته والتحرّز والتحصن بالقرآن الكريم والأوراد النبوية الواردة .

العلاج بالألوان :

اعتمد الكثير من الأطباء العلاج بالألوان، وقالوا أن العلة في ذلك هو أن لكل لون تأثيراً على النفس فمثلاً اللون الأحمر يدل على العنف والأبيض يدل على الصفاء وهكذا، وهم يقولون أن للألوان تأثيراً على المريض من خلال التأثير على نفسيته وسرعة استجابة الجسم للعلاج وقد يكون ذلك .

العلاج بالموسيقى :

نسمع عن هذا النوع من العلاج ولا نعلم مدى تأثير ذلك، فالأطباء يقولون إن للموسيقى "رنين الأصوات" تأثيراً على نفسية المريض فمثلاً بعض الأصوات تولد لديه انسجام وهدوء أعصاب في حين أن بعضها يحدث عند المريض تهيج عصبي وبعضها يشعره بالارتياح وبعضها يشعره بالاشمئزاز وبعضها يشعره بالحزن وبعضها يشعره بالفرح والسرور الابتهاج وهكذا ...

ومعلوم أن للأصوات تأثيراً فعلياً على جسم الإنسان، وبالتالي فله تأثير ولا شك على نفسية المريض .

لكن هل هذا العلاج إن تحقق يقره الشرع وإلى أي مدى وهل له ضوابط تضبطه ؟؟ .

انتهى بحمد الله تعالى

وتوفيقه سبحانه

المراجع :

١- الكتب الستة بشروحها .

٢- فتح المجيد . محمد بن عبدالوهاب .

٣- القول المفيد . محمد العثيمين .

٤- فتاوى ابن باز .

٥- فتاوى محمد العثيمين .

٦- وقاية الشيطان . وحيد بالي .

٧- الصارم البتار . وحيد بالي .

٨- الرد المبين على بدع المعالجين . إبراهيم عبدالعليم عبدالبر .

٩- حقائق مثيرة عن الجن والعفاريت . عمرو يوسف .

١٠- الموسوعة الطبية . عبدالناصر نور .

الفهرس

المقدمة ٤

أولاً – حقيقة المرض

أسباب المرض ٧

الحكمة من المرض ٨

الواجب على المريض ١٢

حكم التداوي ١٤

طرق التداوي وأخذ العلاج ١٧

ثانياً – المرض وأقسامه

حقيقة المرض ٢٠

طرق الإصابة بالمرض (العدوى) ٢٣

المناعة ٢٦

أنواع المرض : المرض العضوي

أسباب الإصابة به . علاجه ٢٨
المرض العارض : أسبابه . علاجه ٣٩
المرض النفسي : أسبابه . علاجه ٤٠

ثالثاً – المرض العارض

أولاً – أعراض الإصابة به ٤٢
ثانياً – حالاته : ٤٥
١– السحر : حكم السحر . حكم تعلمه
حكم من يتعاطاه . حكم المصدق به
أشكال من يتعاطاه . معنى القرين
كيفيته وطرقه . أشكال السحر
طرق فكه . الوقاية منه ٤٦
٢– المس : أسبابه . الوقاية منه ٦٧
٣– العين : أسبابها . الوقاية منه ٧٢

ثالثاً – الرقية الشرعية ٧٧
أخذ الأجرة عليها ٧٨
أنواع الرقية ٧٩
شروط قبول الرقية ٨٣
طرق الرقية الخاطئة ٨٤
كيفية الرقية والعلاج ٧٥
آيات الرقية والعلاج ٨٨
أذكار الرقية والعلاج ٩٥
خواص الأشياء ١٠١
العلاج بالألوان وبالموسيقى ١٠٥
المراجع ١٠٨
الفهرس ١٠٩